التماسك النصي في قصيدة (بغداد) للشاعر أحمد الوائلي

المدرس المساعد
رضية عبد الزهرة كيطان الإبراهيميّ

التماسك النصي في قصيدة (بغداد) للشاعر أحمد الوائلي

المدرس المساعد
رضية عبد الزهرة كيطان الإبراهيميّ

ملخص البحث :

نظم الشاعر أحمد الوائلي قصيدة بغداد في فترة عصيبة مر بها العراق سنة (١٩٦٠م) وكانت الاوضاع متدهورة آنذاك فكانت القصيدة صورة حقيقية لتلك الأوضاع المزرية، وحاول الشاعر الإفادة من أدوات التماسك النحوية التي منها الضمائر المتصلة والمستترة التي شغلت مساحة واسعة في القصيدة ووظف أسماء الاشارة والأسماء الموصولة وأدت أدوات التماسك المعجمية ومنها الإحالة بالنعت (النعت المفرد ونعت الجملة) والتضاد دوراً مهمًا في تماسك النص .

المقدِّمة

دراسة بنية النص وتماسكه دراسة قديمة فقد استطاع العلماء العرب تأسيس مقدمات لها في دراساتهم سواء أكانوا لغويين أم نحاة ، وكانوا يعلمون أن لترابط النص بعضه مع بعض وتماسكه أثراً في فهمه نحو: ارتباط المسند بالمسند إليه أو أثر السياق في معرفة المعنى المراد أو محاولة معرفة أسباب نزول الآية وذلك عن طريق ربط عناصر آية أو الآيات بعضها ببعض أو عند الادباء للوقوف على الظواهر البلاغية الواردة في النص من حذف وطباق وفصل ووصل وغير ذلك التي تسهم في وحدة النص الأدبي ، ومن ذلك قول (ابن جني) (ت ٣٩٢هـ) : ((إن الكلام إنّما وضِع للفائدة والفائدة لا تُجنَى من الكلمة الواحدة ، وإنما تجنى من الجُمَل ومدارج القول ؛ فلذلك كانت حال الوصل عندهم أشرف وأقول وأعدل من حال الوقف))(١) .

وفي الدراسات الغربية انحصر مفهوم التماسك في اتجاهين ، الاتجاه الأول يرى أن التماسك خاصية نصية أي تتحقق عن طريق النص ذاته ، وقد انقسم القائلون بهذا الرأي على ثلاثة أقسام : القسم الأول يرى أن التماسك أمر شكلي ، والثاني يراه أمرًا دلاليًا ، بينما يرى القسم الثالث أن التماسك مركب من الشكل والدلالة ، ولا يمكننا أن نفصل بينهما ، وأن وجود أحدهما مؤشر على وجود الآخر، أما الاتجاه الثاني فيرى أن التماسك أمر خارجي يرتبط بالمتلقي الذي يحكم على تماسك النص من عدمه ، بمعنى لا يمكننا وصف النص بالتماسك من عدمه (٢) .

وقد وقع اختياري على قصيدة (بغداد) للشاعر الدكتور أحمد الوائلي التي نظمها خلال الاوضاع المتدهورة للعراق عام(١٩٦٠م)(٣) .

في هذا البحث سأقوم بدراسة القصيدة معتمدة على مادتها وهي التراكيب اللغوية والأبنية النحوية .

وللتماسك النصي عناصر شكلية ودلالية وتقسم أدوات التماسك الشكلية على أدوات نحوية ومعجمية ومن الادوات النحوية الإحالة والاستبدال والحذف والربط الذي يقسم على ربط لفظي وربط معنوي ويمثله النعت والاسناد وسأتناول الإحالة والنعت ، أما الأدوات المعجمية فهي التكرار والتضام وسأتناول التضام .

أولًا - أدوات التماسك النحوي ووسائله :

١-الإحالة

وهي أكثر أدوات التماسك انتشارًا في النصوص وهي ((من أهم وسائل السبك (cohesion) وهي من المعايير المهمة التي تسهم بشكل فعال في الكفاءة النصية تلك الوسيلة من أهم الوسائل المتعددة والمتنوعة لسبك العبارات لفظيا دون اهدار لترابط المعلومات الكامنة تحتها))(٤) .

وتنقسم الإحالة على نوعين رئيسين : إحالة مقامية وإحالة نصية والإحالة المقامية هي إحالة إلى خارج النص ويكشفها السياق والمقام ، أما الإحالة

النصية فهي إحالة إلى داخل النص والتي تقسم على نوعين : إحالة الى سابق (قبلية) وإحالة إلى لاحق (بعدية) ووسائلها : أسماء الاشارة والموصولات والضمائر (٥) ، ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي :

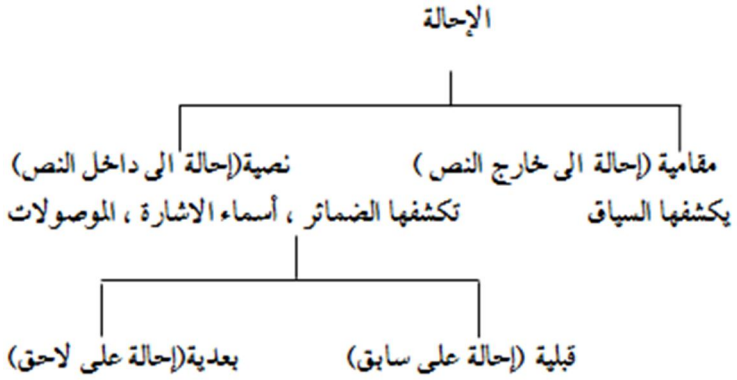

ويرى هاليداي ورقية حسن أنّ الإحالة المقامية لها دور في خلق النص ؛ لأنّها تربط اللغة بسياق المقام الا أنها لا تسُهم في اتساق النص بشكل مباشر ، أما الإحالة النصية فلها دور فعال في اتساق النص(٦)

ومنها أ-الإحالة بالضمائر

شغلت الضمائر مساحة واسعة في القصيدة ؛ لأنّها تؤدي دوراً مهما في ربط العناصر وتماسك التركيب فبواسطتها نستغني عن تكرار لفظ ما، فنختصر الكلام ونرفع الالتباس ونتجنب التكرار الممل ومن ثم يؤدي ذلك الى تماسك أطراف الجملة ومن ثم تماسك النص ، ((ويكاد الترخص في الاحالة يكون مقصوراً على الربط بالضمير لأنه أكثر وسائل الاحالة دورانا)) (٧) ، ويشترط في الضمائر أنّ ((تكون ذات مراجع متقدمة عليها في اللفظ او في الرتبة أوفيهما معا))(٨) ، وهذه المراجع تكون غالبًا أسماء ظاهرة ذات مدلول محدد تحتاج الى قرينة لفظية (٩) ؛ ((لأن معنى الضمير وظيفي وهو الحاضر او الغائب على اطلاقهما فلا يدل دلالة معجمية الأ بضميمة المرجع

وبواسطة هذا المرجع يمكن أن يدل الضمير على معين)) (١٠) ، ويُشترَط في نيابة الضمير عن الاسم شرطان: مطابقة في اللفظ ومطابقة بالقصد على قول الدكتور تمام حسان (١١) ، ومثّل لذلك بقوله تعالى: ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ (١٢) ، فهنا تحقق الشرطان فأصل الآية وظن داود أنما فتنا داود فاتحد اللفظ ، والمقصود بداود الثاني هو داود الأول نفسه وبذلك يكون قد تحقق الشرط الثاني وهو تطابق القصد ، وقد وردت الضمائر المتصلة بكثرة في القصيدة (١٣) :

الضمائر المتصلة

الضمير	رقم الصحيفة	عدد مرات وروده
الكاف	٣٤٥	١٠
	٣٤٧	٤
	٣٤٨	٤
	٣٤٩	٣
	٣٥٠	٣
نا	٣٤٧	١
	٣٤٨	٢
	٣٤٩	٨
	٣٥٠	٢
تاء الفاعل	٣٤٦	٩
	٣٤٧	٩
	٣٤٩	٢
الواو	٣٤٧	٢
الياء	٣٤٦	٢
	٣٤٩	١
الهاء	٣٤٥	٢
	٣٤٦	٥
	٣٤٧	٧
	٣٤٨	٩
	٣٤٩	٥
	٣٥٠	٥

أن توظيف الشاعر للضمائر المتصلة بكثرة في قصيدته يعود لما ينماز به الضمير المتصل من أنه ((أكثر اختصاراً في تكوينه وصيغته ، وأيسر في تحقيق مهمة الضمير))(١٤)، لقد أسهم الضمير المتصل في تماسك النص وشدته إلى حد كبير؛ وذلك لوجود نوعين من الربط : أولهما بين الضمير وما اتصل به ، وثانيهما بين الضمير والمحال عليه .

الضمائر المستترة

إنّ الضمائر المستترة في اللغة العربية على نوعين :

١- واجبة الاستتار ، وهي ما لا يحل محلها الظاهر .

٢- جائزة الاستتار ، وهي ما يحل محلها الظاهر (١٥).

ويرى الرضي(ت٦٨٦هـ) : أنّ((أصل الضمائر: المتصل المستتر ؛ لأنّه أخصر ، ثم المتصل البارز عند خوف اللبس بالاستتار ؛ لكونه أخصر من المنفصل ، ثم المنفصل عند تعذر الاتصال))(١٦) ، ويُعد الضمير المستتر ركيزة اساسية من ركائز الجملة فبدونه يختل معناها وهو منتمٍ الى الضمير المتصل وليس إلى المنفصل ولا يمكننا الاستغناء عنه ولا يأتي وحده(١٧) .

إنّ الضمير المستتر على الرغم من أنّه غير موجود في اللفظ فأنّه في حكم الملفوظ به ، ولا يُعد الضمير المستتر محذوفًا ؛ لأنّ المستتر يختلف عن المحذوف فالمستتر يُعد في حكم الموجود المنطوق به ، أما المحذوف فمعناه أنه كان ملفوظًا به ثم ترك وأهمل(١٨) .

لقد وظف الشاعر الضمير المستتر بكثرة في القصيدة ، يقول :

بغداد ! لا مرّت عليك بشرّها ... دهماء تعقد في سماك سحابا (١٩)

مطرتْ عليكِ شراذمًا ممسوخة ... حشدت على أرواحنا الاوصابا

وأدت تطلُعَنا وداست عزّنا ... وتغرّزت بجسومنا أنيابا

وتفاخرت في قتلنا وتوزّعت ... منّا جسومًا بضّة ورقابا

منحت صـدور النّابغين لفضلها بـــَـدَلَ الوســـام أســـنّةً وحرابا

ووراءَها مـن بعد ذلك معشـرٌ يبكي القتيلَ وينهب الأســـــــلابا

ولقد وقفـنا خاشـــعين حيالها لنحـــــــطّ في عسلٍ رمته ذبـــابا

أوَ بعد أن قفز الزّمـان بأهـله عـــدنا نعايـــش أكلبًا وذئابا ؟!

وظف الشاعر في هذه المقطوعة عدداً كبيراً من الأفعال التي فيها الضمائر المستترة ونلحظ التماسك الظاهر في النص عن طريق العلاقات الأفقية التي أحكمت ترابطه فالضمائر المستترة في الأفعال " تعقد ، مطرت ، حشدت ، وادت ، داست ، تفاخرت ، توزعت، منحت ، يبكي ، ينهب ، نحط ، نعايش "

الأفعال	الضمائر المستترة المحيلة	المحال عليها	نوع الإحالة
تعقد	هي	دهماء	نصية – قبلية
مطرت	هي	دهماء	نصية- قبلية
حشدت	هي	دهماء	نصية – قبلية
وأدت	هي	دهماء	نصية – قبلية
داست	هي	دهماء	نصية – قبلية
تفاخرت	هي	دهماء	نصية – قبلية
توزعت	هي	دهماء	نصية -قبلية
منحت	هي	دهماء	نصية -قبلية
يبكي	هو	معشر	نصية -قبلية
ينهب	هو	معشر	نصية- قبلية
نحط	نحن	نا المتكلمين المتصل بالفعل وقفنا	نصية -قبلية
نعايش	نحن	ناء المتكلمين المتصل بالفعل عدنا	نصية -قبلية

أنَّ هذا الترابط في الضمائر المستترة أدى إلى تماسك النص ومن ثم تقوية اللحمة اللغوية في النص الشعري ، وأدى الضمير المستتر عملًا بلاغيا في النص وهو الايجاز لعدم تكرار العبارات لإبعاد الملل عن المتلقي ، وقد أحال الشاعر على ضمير مستتر واحد وهي المصائب التي اجتاحت البلاد والممتلكات وهذا

رمز إلى السبب الرئيسي لمصائب بغداد ، وأيضًا من باب التأكيد بعظم خطر هذه المصائب التي هدمت مجد بغداد وسلبت مُقدراتها ، ويعود الضميران في (نحط ، نعايش) في البيتين الأخيرين على العراقيين الذين وصفهم الشاعر بالجبن والخنوع .

ب- الإحالة بأسماء الإشارة

مبدع النص عندما يريد أن يكون نصه الشعري متماسكًا ومؤثرًا تأثيرًا مستمرًا يوظف أدوات اللغة كي يصل إلى مبتغاه ، وتعد أسماء الإشارة أحدى هذه الأدوات والروابط التي تسهم في تماسك النص وتمنحه القوة والتقرير، و((تعين المتكلم على التركيز والايجاز وتفادي التكرار الذي يترهل به الأساليب ويتثاقل به وثوبُها إلى القلوب))(٢٠) ، وتصنف أسماء الإشارة عند النحاة على ثلاثة مراتب : قريب ومتوسط البعد وبعيد(٢١) ، وأسماء الإشارة تشبه في عملها ضمائر الغياب ؛ لأنها تحيل إلى شيء داخل النص(٢٢) ويرى هاليدي ورقية حسن أن أسماء الإشارة ممكن تصنيفها إما حسب الظرفية الزمانية "الآن – غدًا..." أو الظرفية المكانية "هنا – هناك ..." أو الانتقاء " هذا – هؤلاء ..." أو البعد "ذاك - تلك ..." والقرب" هذه ، هذا..."(٢٣) .

وتقوم الإحالة بواسطة أسماء الإشارة بالربط القبلي والبعدي أي أنها تربط جزءًا لاحقًا بجزء سابق ، وينماز اسم الإشارة المفرد بما يسميه هاليدي ورقية حسن "الإحالة الموسعة" بمعنى قدرته على الإحالة إلى جملة كاملة أو جمل متتالية(٢٤) .

وقد وردت كثيرًا في قصيدة الشاعر ، نحو قوله :

وحضارة تعطي المؤمِّل ما اشتهى فلكلِّ ما طلب الخيال أصابا(٢٥)

فهناك صبٌّ يستزيد من الهوى وهناك حبرٌ يستزيد ثوابا

وهنا نُواسيٌّ تيمَّم حانةً وهناك صوفيٌّ أتى محرابا

وهنـــاك رازيٌّ لـــدى إنبيقـــه وهنـــاك إسـحق يلحِّـن بابـــا
وهنـــاك باقعـــة بـــأفلاك السَّـــما رصـد النُّجـوم وحـرك اســطرلابا

وظف الشاعر في الابيات السابقة اسمي الإشارة (هنا ، هناك) الذين يُشار بهما إلى المكان فـ(هنا) يُشار بها إلى المكان القريب و(هناك) إلى المكان المتوسط البعد (٢٦)، وقد أسهمت الإحالة الإشارية بهما في ربط النص الشعري ووضحت أمورًا منها : الربط بين أطراف الصورة التي أراد الشاعر نقلها عن حضارة العراق بغداد المتنوعة التي تلبي ما يطلبه الخيال ، وهي إحالة على التنوع الاجتماعي والحضاري لبغداد آنذاك ، وكشفت عن التناقض الموجود في بغداد آنذاك فتجد المحب العاشق والعالم الصالح ، وهناك من يسير على خطى أبي نؤاس فتجده وقد أصبحت الحانة مسكنه فهي المكان القريب منه ؛ ولهذا استعمل الشاعر اسم الإشارة الدال على المكان القريب، وكذلك فيه معنى الاستخفاف وهوان منزلته ، وعلى عكسه تجد صوفيًا عابدًا منقطعًا للعبادة في محرابه ، وفي البيت الرابع إشارة لمن سار في طريق العلم وانصرف إلى البحث العلمي والتجارب الاستكشافية مثل الرازي ، أومن اتخذ من الفن طريقًا له نحو إسحاق الموصلي ، أما في البيت الخامس فهو إشارة الى العالم الفلكي الذكي ذو الحيلة الذي لا يفوته ما ندر (٢٧) لقد قامت الإحالة بكشف ما كان ينماز به العقل العربي من ذكاء وفطنة وعلو منزلة وصورت حال الأُمة الإسلامية آنذاك أيام كانت بغداد حلمًا لجميع من في الأرض .

وقد وظف الشاعر الإحالة الإشارية (ذلك) الذي يستعمل للبعيد للتعبير عن الاتجاهات المذهبية والحركات التي أرادت التآمر على أصالة بغداد العربية ، فوقفت بغداد سدًا منيعًا تجاه كل المؤامرات، نحو قوله :

وجـرت بنـــهرك للعقـولِ روافـــد تغـوي النُّهـى وتحيِّـر الألبابـا(٢٨)
فلكـــلٌ رهـط نخلـة دانـــوا بهـا وتحزَّبـــوا مـــن حولهـــا أحزابـــا
وتحركـــت أقلامهـــم ســـيَّالة تلقـــي علـــى شـــبهاتها جلبابـــا

من كـلٍّ من رسـم الصَّـواب ضـلاله أوكـلٍّ مـن جعـل الضَّـلال صـوابا
فوقفـتِ سـدًا دون ذلـك كلِّـه وحبسـتِ سـيلا عارمًـا وعبابـا

نجد اسم الإشارة (ذلك) قد عاد على المذكور من المؤامرات وطواها في اسلوب موجز فلولا اسم الإشارة وما تميز به من شمول الدلالة لّما اتيح للشاعر هذا الايجاز والتركيز ، وأراد الشاعر أيضًا من توظيف(ذلك) أن اهل بغداد بعيدين عن كل هذه المؤامرات والدسائس وأن امر الوقوف ضد هذه المؤامرات ليس بهين ولن يتيسر لمن يريده فهو أمر بعيد ومع ذلك فقد وقفت بغداد سدًا منيعًا فكان النصر حليفها فمنح الشاعر النص قوة وتأتيرًا أكثر ،((إن معنى البعد والقرب الكامن في اسماء الإشارة معنى طيع خاضع لسياق الكلام ... فالبعد يعطي الوانًا متعددة وكذلك القرب))(٢٩) .

ويستمر الشاعر في وصف المصائب التي اجتاحت البلاد وهدمت مجدها التليد هدفها نهب مقدراتها متفاخرة في قتل الناس ونهب ممتلكاتهم ، يقول :

بغـداد ! لا مـرَّت عليـك بشـرِّها دهماء تعقد في سماك سحابا(٣٠)
مطـرتْ عليـكِ شـراذمًا ممسـوخة حشـدت علـى أرواحنـا الاوصـابا
وأدت تطلُّعَنـا وداسـت عزَّنـا وتغـرَّزت بجسـومنا أنـيابا
وتفاخـرت في قتلنـا وتوزَّعـت منَّـا جسـومًا بضَّـة ورقـابا
ووراءَها مـن بعد ذلك معشـرٌ يبـكي القتيـلَ وينهـب الأَسـلابا

لقد استثمر الشاعر قدرة أسماء الإشارة على الربط بين أجزاء النص المتباعدة وربط بينها ربطًا واضحًا مما أسهم في تماسك النص ، فهناك تطابق بين المحال(معشر) والمحال إليه (شراذم) فهم جماعات هدفها هدم المجد والقتل والسلب استعملها الشاعر للدلالة على الترابط بين هذه الجماعات فالهدف واحد هو تدمير بغداد والقضاء على أهلها ونهب خيراتها ، فوظف(ذلك) للدلالة على بعد هذه الجماعات عن الصواب وطريق الحق .

ت- الأسماء الموصولة

الاسماء الموصولة حالها حال الضمائر وأسماء الإشارة فهي أسماء مبهمة تحتاج الى صلة توضح الإبهام وتزيله وتكشف الغموض الذي يكتنفه وتوضح المدلول منه وهذه الصلة أما جملة أو شبه جملة ، قال ابن يعيش (ت٦٤٣ه) :(معنى الموصول أن لا يتم بنفسه ويفتقر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما فاذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة)(٣١) ، ويرى الدكتور تمام حسان أن الربط بالموصول يتسم بـ((طاقة الربط بين أوصال الجملة أو السياق القائم على أكثر من جملة))(٣٢) ، ويمكننا استبدال الموصول بالضمير ويحدث عند ذاك الربط المطلوب ، والأسماء الموصولة من الالفاظ الإحالية التي لا تمتلك دلالة مستقلة بل تعود إلى عنصر أو عناصر اخرى مذكورة في أجزاء أُخرى من الخطاب ، ومن الأسماء الموصولة التي وظفها الشاعر في قصيدته (ما) نحو قوله :

وحضارة تعطي المؤمِّل ما اشتهى فلكلِّ ما طلب الخيال أَصابا(٣٣)
لكن روحكِ رغم ما أودى بها منهم ستبقى صارمًا وشهابا

إن وجود الاسم الموصول (ما) قد قوى المعنى في البيتين ، ففي البيت الأول نجد إحالتين بعدية وقبلية ففي الشطر الأول نجد إحالة قبلية وفيها إحالة إلى (المؤمل) ، إما في الشطر الثاني نجد إحالة بعدية وفيها أحيل العنصر المتقدم الى عنصر آخر يلحقه وهو (الخيال)

أن الشاعر يوظف الكلمات حتى يظهر ما تخبؤه نفسه من تمجيد لحضارة العراق وعظمتها ، فجاء الاسم الموصول (ما) متجاوزًا حدود الجملة ليؤدي تماسكًا في وحدة الموضوع ومنسجمًا مع ما في نفس الشاعر على الرغم من أن الشاعر فد حذف الضمير العائد في فعلي الصلة (اشتهى وطلب) .

أما في البيت الثاني فنجد إحالة بعدية الى عنصر اخر وهو الفاعل المستتر في الفعل الماضي (أودى) .

٢ - النعت

يُعد النعت من التوابع أيَّ أنه تابع متأثر بمتبوعه اعرابا فـ((التابع هو المشارك لما قبله في اعرابه والمتجدد غير خبر)) (٣٤) وبذلك يكون إحدى وسائل التماسك النصي ، وقد عدَّ سيبويه (ت١٨٠هـ) النعت والمنعوت بمنزلة الاسم الواحد(٣٥) ، ويرى ابن يعيش أنَّ الصفة والنعت واحد ولا فرق بينهما اذ قال:((الصفة والنعت واحد ، وقد ذهب بعضهم إلى أنّ النعت يكون بالحِلْية ، نحو : "طويل" و"قصير" ، والصفة تكون بالأفعال نحو "ضارب" و"خارج" فعلى هذا يُقال للبارئ سبحانه وتعالى: موصوف ، ولا يقال له منعوت ، وعلى الأول هو موصوف ومنعوت)) (٣٦) ، وبهذا الكلام لا يوجد فرق بينهما في المفهوم والوظيفة لكن النعت هو الأكثر شهرة وتداولًا ، ويأتي النعت إمّا ((لتخصيص نكرة أو ازالة اشتراك عارض في معرفة ، أو مدح ، أو ذم ، أو ترحم ، أو تأكيد))(٣٧) .

ويُقسم النعت حسب تقسيم العلماء على قسمين :

أ- نعت حقيقي : هو الدال ((على صفة في نفس المنعوت)) (٣٨) ، وتطابق النعت والمنعوت في الإعراب والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع واجب لأنَّ الصلة بينهما قوية (٣٩).

ب- النعت السببي : هو ((الذي يدل على معنى في شيء بعده له صلة وارتباط بالمنعوت)) (٤٠)، ونستدل على النعت السببي بالاسم الظاهر المذكور بعده ويكون مشتملًا على ضمير يعود على المنعوت نحو : هذا بيت متسع ارجاؤه ، وحكم النعت السببي مطابقة المنعوت في علامات الإعراب والتعريف والتنكير (٤١) ، ولهذا السبب فأن هذا النوع من النعت له أثرًا مهمًا في عملية التماسك النصي .

والنعت لا يكون بالمفرد فقط بل يكون بالجملة وشبه الجملة ، ونعت الجملة يشترط فيه أنَّ يكون المنعوت نكرة ويشترط في جملة النعت أنَّ تكون خبرية وفيها ضمير يتصل بالمنعوت ظاهرًا او مقدرًا (٤٢) .

وقد وظف الشاعر النعت الحقيقي للإفادة منه في تماسك القصيدة النصي ، يقول :

من كلِّ ذا قسماتُ وجهكِ تُجتلى مجدًا وفكرًا ناضجًا وشرابا (٤٣)
أغراك فيل بالرُّكوب فعفتهِ وركبتِ مهرًا عاريًا وثَّابا
فوقفتِ سدًا دون ذلك كلِّه وحبستِ سيلًا عارمًا وعبابا

نجد في الأبيات المتقدمة نعتًا مفردًا في ثلاثة مواضع : ناضجًا ، عاريًا ، عارمًا ألفت مع المنعوت – فكرًا ، مهرًا ، سيلًا – نصًا متماسكًا بحيث أصبح النعت والمنعوت لفظًا واحدًا ، وفي موضع آخر يوظف الشاعر النعت المفرد ؛ ليكشف حقيقة العصابة التي تأمرت على حضارة العراق ، يقول :

عفن إلى عصبية وعصابة رجعيَّة رجعت بنا أحقابا (٤٤)
بحسابنا منها رصيدٌ مترعٌ حقدًا لقد ساءَت وساءَ حسابا
وتطامنت قمم وكنَّ شواهقًا وتحوَّل الألق الخضيل يبابا
مطرت عليكِ شراذمًا ممسوخة حشدت على أرواحنا الأوصابا
وتفاخرت في قتلنا وتوزَّعت منَّا جسومًا بضَّة ورقابا

أورد الشاعر النعت مع المنعوت في خمسة مواضع " عصابة رجعية – رصيد مترع- الألق الخضيل – شراذمًا ممسوخة – جسومًا بضَّة " لتوضيح حقيقة العصابة التي تأمرت على الشعب العراقي وحضارته فحققت هذه العصابة هدفها ووصلت إلى مبتغاها ، ونلحظ بين النعت والمنعوت تماسكًا مما أدى إلى توضيح الصورة التي أراد الشاعر نقلها لنا وللأجيال القادمة عن حقيقة حقبة من حقب الظلم التي مر بها العراق .

وفي موضع آخر من القصيدة يوظف الشاعر نعت الجملة اذ يقول :

وحضارة تعطي المؤمِّل ما اشتهى فلكلِّ ما طلب الخيال أَصابا(٤٥)
فهناك صبٌّ يستزيد من الهوى وهناك حبرٌ يستزيد ثوابا
وهناك نُؤاسيٌّ تيمّمَ حانةً وهناك صوفيٌّ أتى محرابا
وبحيث بالمستنصرية عالم يعطي العلوم ويكرم الطُّلَّابا

شارك نعت الجملة في الأبيات المتقدمة في تماسك النص حضارة .. تعطي ، صب .. يستزيد ، حبر .. يستزيد ، نؤاسيّ .. تيمم ، صوفي .. اتى ، عالم .. يعطي ، لا يخفى ما للأفعال من دفع اضافي لتماسك النص ؛ لأنّها نابضة بالحركة ، لقد استثمر الشاعر نعت الجملة للتحدث عن حضارة تلبي ما يطلبه الخيال ، فهذه الحضارة تعطي المحب العاشق والعالم الصالح والعابد المنقطع للعبادة ما يريدونه ، ونجد أيضًا العالم الذي يفيض علما على طلابه .

وفي أبيات أخرى نجد نوعين من النعت :

وبربعنا للآن منها عصبةٌ عاشت تمجِّد عهدَها الخلاَّبا(٤٦)
وستخلدين مدَى الدهور ، خليفة لبس الوقار ، وغادة ملعابا
وأذلّ من سكن البسيطة أُمَّة عاشت تهادن مسرفًا كذَّابا

ضم النص نوعين من النعت :

١- نعت جملة " عاشت في البيت الأول والمنعوت " عصابة " + لبس الوقار والمنعوت " خليفة " عاشت في البيت الثالث والمنعوت " أُمة " .

٢-نعت مفرد "الخلاَّبا والمنعوت عهدها + ملعابا والمنعوت غادة + كذَّابا والمنعوت مسرفًا .

التعلق الموجود بين النعت والمنعوت هو الذي جعل النص متماسكا وأوصل المعنى المطلوب فالشاعر يصف العصابة الحاكمة للعراق أنها عصابة

تحاول إخفاء الحقيقة ورسم صورة مزيفة عن عهد ظلم وجور بل على العكس فهي تعيش حياة الذل تحت سلطة الكذاب ، ويمجد بغداد الخالدة مدى الدهر لابسة ثوب الوقار .

ثانيا – من أدوات التماسك المعجمية

الطباق " التضاد"

النفس البشرية توّاقة الى التغيير وكسر المألوف من القول ، ومن الوسائل التي يستعملها الشعراء لكسر الرتابة هو الطباق الذي يرتبط ((بطبيعة الشعر ارتباطًا حميمًا ، من حيث تميزه بالتعبيرية ، وقدرته على الإيحاء ، وإثارة الانفعال ، وتمثيل التباين السطحي والعميق في الصورة والحدث من خلال الجمع الفجائي المباشر بين وحدتين متقابلتين)) (٤٧) .

والطباق هو الموافقة ، والطبق لغة : كل غطاء لازم ... وطابقتُ بين الشيئين : جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما فيسمى هذا المُطابق)) (٤٨) .

والطباق في الاصطلاح : هو ((الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة)) (٤٩) ، واللفظان إمّا يكونان من نوع واحد اسمين أو فعلين أو حرفين أو لفظين من نوعين (٥٠) .

ويقسم الطباق على طباق ايجاب وطباق سلب وايهام التضاد(٥١) ، وطباق الايجاب : هو الذي يُصرح فيه بإظهار الضدين ، أو هو الذي لم يختلف فيه الضدان ايجابًا أو سلبًا (٥٢) ، نحو قوله تعالى : ﴿ وأَنَّهُ هو أَضْحَكَ وأَبْكَى(٥٣) وطباق السلب هو الجمع بين لفظين واحد مثبت والآخر منفي أو أمر و نهي (٥٤) ، نحو قوله تعالى :﴿ قُلْ هَلْ يستوي الذين يَعْلمونَ والذين لا يَعْلمونَ﴾ (٥٥) ، إما طباق ايهام التضاد فهو : ((أن يوهم لفظ الضد أنه ضد مع أنه ليس بضد))(٥٦) ، ومنه قول الشاعر دعبل الخزاعي :

لا تعجبي يا سلمُ من رجلٍ ضحكَ المشيبُ برأسِه فبكَى

إنَّ الضحك هنا من جهة اللفظ يوهم المطابقة لكنّه من ناحية المعنى ليس بضد البكاء أنما كناية عن كثرة الشيب وانتشاره في الشعر.

ويتداخل مصطلح الطباق مع مصطلحات أخرى، منها: (التكافؤ (٥٧) ، و (التقابل(٥٨)، والتضاد (٥٩)، والضدّ (٦٠)، والنقيض (٦١)، والمقابلة (٦٢) ، والعكس(٦٣) ، والتخالف(٦٤)، والتضام (٦٥) ، وأكثر المصطلحات اقترابًا من الطباق هما مصطلحا التقابل و المقابلة .

ويعد الدرس النصي الحديث التضاد (Contradiction) نوعا من المصاحبة المعجمية "التضام (٦٦) Collocating التي تسهم في تحقيق السبك المعجمي، فالألفاظ المتضادة ((متصاحبة دوما ! بمعنى أن ذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر)) (٦٧) .

ويطلق الدكتور حسان تمام حسان على مفهوم استلازم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصراً آخر اسم (التلازم)(٦٨).

ويرى الدكتور محمد عبد المطلب ان التضاد ينتمي ببنيته العميقة الى دائرة التكرار(٦٩)، وهو ما يمكن ان نتصوره على النحو الآتي :

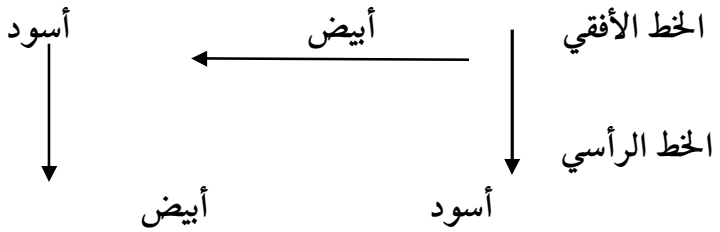

نجد هنا خطين الأفقي ملفوظ والرأسي تقديري ، فالبياض يستدعي السواد رأسيًا قبل أن يأتي في الخط الأفقي ، والسواد عند حضوره في الخط الأفقي يستدعي البياض رأسيًا دون اعتبار للخط الأفقي ، فعندنا طرفان حاضران متقابلان يستدعيان طرفين غائبين فتكتمل الدائرة التكرارية بالحضور والغياب.

وقد وظف الوائلي الطباق ليسهم في تماسك النص ، يقول :

وجـرت بنهـرك للعقـولِ روافـد تغـوي النُهـى وتحيِّر الألبابا(٧٠)
وتعـدَّدت أهدافهـا وتبـاينت في منهـج وتنوَّعـت أثوابـا
فلكـلٍّ رهـط نحلـة دانـوا بهـا وتحزَّبـوا مـن حولهـا أحزابـا
وتحرَّكـت أقلامهـم سـيَّالة تلقـي علـى شـبهاتها جلبابـا
من كلٍّ من رسم الصَّواب ضلالة أو كـلٍّ مـن جعـل الضَّـلال صـوابا
فوقفـتِ سـدًا دون ذلـك كلِّـه وحبسـتِ سـيلًا عارمًـا وعبابـا
ورفعـتِ في وجـه الضَّـلال هدايـة وحملـت فيهـا سـنَّة وكتابـا

يتحدث الشاعر في هذه الأبيات عن الأحزاب التي ظهرت في بغداد آنذاك وعن الاتجاهات المذهبية التي تنتظم بها تلك الجماعات التي سخرت أقلامها للدفاع عن آرائها فعكست الأمور وجعلت من الصَّواب خطأً ومن الخطأ صوابًا ، فقابل الشاعر بين الصَّواب والضّلالة في البيت الخامس والصّواب يقابله في اللغة (الخطأ) والضّلال يقابله (الهدى) ، و(الهدى سبب الصّواب ، والّضلال سبب الخطأ) ، لكن الشاعر قابل بين النتيجة وسبب ضده ، ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي :

الخطأ × الصّواب = السبب

↓

الضّلال × الهدى = النتيجة

وهذا النوع من التقابل يُسمى في اللغة التقابل السّياقي وهو التقابل الذي يكون ((ليس مرجعه إلى الوضع اللغويّ وإنّما إلى أسلوب الشاعر وحده. فالشاعر في إخراج المقابلة السياقية لا يخضع لضغط المعجم المشترك بقدر ما يستجيب لملكته الخاصّة في الخلق الفنّي))(٧١) .

أسهم التضاد بين الصّواب والضّلالة في تماسك الأبيات ؛ لأنّه جعل المتلقي يعيش الأجواء وينتقل فيها ، والشاعر مستمر في وصف بغداد وصمودها في

وجه الأحزاب فوقفت سدًا منيعًا في وجه كل الاتجاهات التي أرادت أن تتآمر على أصالتها العربية مشبهًا هذه الاتجاهات بالسيل العارم،لنعثر في نهاية المطاف على تقابل لغوي(٧٢) بين (الضّلال ، الهداية) وكيف اتبعت سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكتاب الله تعالى .

وقد يستدعي وصف الوضع في بغداد تقابل فعلين ومن ذلك قول الشاعر:

فاستهدفت فيك الفنون وهدَّمت دور العلوم وشادت الإرهابا (٧٣)

قابل الشاعر بين (هدَّمت ، شادت) ليبين خطر المؤامرات التي تعرضت لها بغداد التي كان همها الوحيد تدمير حضارتها .

ومن التقابل اللغوي بين الأسماء أيضًا ، قوله :

عفـــن إلى عصـــبيَّة وعصـــابة رجعيَّة رجعت بنا أحقابا(٧٤)

وبربعنـــا لـــلآن منهـــا عصـــبةٌ عاشـــت تمجِّـــد عهـــدَها الخلاَّبـــا

النـــــاعتون لظلمهـــــا بعدالـــــةٍ والقـــــائِلون لشـــــوكها عنَّابـــــا

يصف الشّاعر رجعية العصابة التي حكمت العراق لكن المؤلم حقا مساندة جماعة لها واصفة ظلمها بالعدالة وشوكها بالعنَّاب .

Abstract

The peot Ahmed Al-Waeli has poem "Baghdad" in 1960 during a very hard time of Iraqi history. This poem was a real embodent of these miserable situations. The poet has applied the grammatical coherence tools such as (relative and implied pronouns) that occupied a wide range within the poem. The poet also has employed the demonstratives and relative clauses in addition to the lexicographical tools such as (adjectives and contrast) that have played an important role cohesion.

هوامش البحث

(١) الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار : ٢/ ٣٣١ .

(٢) ظ: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص ، محمد خطابي : ١٥ .

(٣) هذه الاوضاع هي نتيجة صراع الساحة العراقية اذ كانت منقسمة على قسمين : القسم الاول الشيوعيون المقربون الى الزعيم عبد الكريم قاسم ، اما القسم الثاني فهم القوميون الذين كانوا ولاءهم للقومية العربية ، ونتيجة ذلك تدهور الوضع الاقتصادي فكان الشعب العراقي هو الضحية .

(٤) الإحالة في نحو النص ، د. أحمد عفيفي : (٦- ٧) .

(٥) ظ : لسانيات النص :١٧-١٨ ، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا ، الأزهر الزناد : ١١٨-١١٩ .

(٦) ظ : لسانيات النص : ١٧-١٨ .

(٧) البيان في روائع القران دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني ، د. تمام حسان : ٢٢٩ .

(٨) اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان : ١١١ .

(٩) ظ : م . ن : ١١١ .

(١٠) م . ن : ١١١ .

(١١) مقالات في اللغة والأدب ، د . تمام حسان : ١/ ١٩٦ .

(١٢) ص : من الآية ٢٤ .

(١٣) لم يرد في القصيدة ضمير منفصل

(١٤) النحو الوافي مع ربطه بالحياة الجديدة ، والحياة اللغوية المتجددة ، عباس حسن : ١/ ٢٧٣ .

(١٥) ظ : شرح ابن عقيل ، ابن عقيل : ٨٣/١ .

(١٦) شرح الرضي على الكافية المعروف شرح كافية ابن الحاجب ، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي : ٢٢٧/٢.

(١٧) ظ : النحو الوافي: ١/ ٢١٩- ٢٢٠.

(١٨) ظ : م . ن : ١/ ٢١٩ .

(١٩) ديوان الوائلي ، د. أحمد الوائلي : ٣٤٩- ٣٥٠ .

(٢٠) خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، د . محمد محمد أبو موسى : ٢٠٧ – ٢٠٨ .

(٢١) ظ : حاشية الصبان ، الأشموني : ١/ ٢٣٢ ، معاني النحو ، د. فاضل السامرائي : ١/ ٨٤ .

(٢٢) ظ : الإحالة في نحو النص : ٢٤ .

(٢٣) ظ : لسانيات النص : ١٩ .

(٢٤) ظ : م . ن : ١٩ .

(٢٥) ديوان الوائلي : ٣٤٥ .

(٢٦) ظ : النحو الوافي : ٣٢٨/١ .

(٢٧) ظ : لسان العرب ، ابن منظور :(بقع) ١٩/٨ :

(٢٨) ديوان الوائلي : ٣٤٧ .

(٢٩) خصائص التراكيب : ٢٠٣ .

(٣٠) ديوان الوائلي : ٣٤٩- ٣٥٠ .

(٣١) شرح المفصل ، ابن يعيش النحوي : ٣/ ١٣٨ .

(٣٢) مقالات في اللغة والادب : ١/ ٢٠٠ .

(٣٣) ديوان الوائلي : ٣٤٥ ، ٣٤٨ .

(٣٤) حاشية الصبان : ٣/ ٨٣ .

(٣٥) كتاب سيبويه ، سيبويه: ١/ ٤٢١ .

(٣٦) شرح المفصل :٢٣٢/٢.

(٣٧) المقرب ، ابن عصفور : ١/ ٢١٩ ، ظ : شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى البهجة المرضية مع حاشيته التحقيقات الوفية بما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية : ٣٨٥ ، معاني النحو: ٣/ ١٥٧ .

(٣٨) النحو الأساسي ، د . أحمد مختار عمر ، د . مصطفى النحاس زهران ، د . محمد حماسة عبد اللطيف : ٤٩٦

(٣٩) ظ : م . ن : ٤٩٧.

(٤٠) النحو الوافي : ٣/ ٤٥٢ .

(٤١) ظ : م . ن : ٣/ ٤٥٢ ، النحو الأساسي : ٤٩٧.

(٤٢) ظ : معاني النحو : ٣/ ١٦٦ .

(٤٣) ديوان الوائلي : ٣٤٦- ٣٤٧ .

(٤٤) م . ن : ٣٤٧- ٣٥٠.

(٤٥) م . ن : ٣٤٥ .

(٤٦) م . ن : ٣٤٨ – ٣٥٠ .

(٤٧) إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي ، د . محمد العبد : ٦٩ .

(٤٨) كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د . إبراهيم السامرائي : ٥/ ١٠٨ – ١٠٩ ، ظ : لسان العرب : (طبق) ١٠/ ٢٠٩ .

(٤٩) الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، الخطيب القزويني : ٣٤٨ .

(٥٠) ظ : م . ن : ٣٤٨- ٣٤٩ ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، كامل المهندس : ٢٣٢ .

(٥١) ظ : الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٥٠ ، في البلاغة العربية علم البديع ، د. محمود أحمد حسن المراغي : ٦٨ ، دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة ، الأزهر الزنّاد : ١٧٣-١٧٤ .

(٥٢) ظ : في البلاغة العربية ، علم المعاني – البيان – البديع ، د. عبد العزيز عتيق : ٤٩٧ .

(٥٣) النجم : ٤٣ .

(٥٤) ظ : الإيضاح : ٣٥٠ .

(٥٥) الزمر : من الآية :٩.

(٥٦) علم المعاني – البيان – البديع ، د. عبد العزيز عتيق : ٤٩٨ .

(٥٧) ظ : نقد الشعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر:١٤٧ ، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، أبو هلال العسكري : ٣٠٧، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني : ٥/٢.

(٥٨) ظ : علم الدلالة التطبيقيّ في التراث العربي ، د . هادي نهر: ٥٣٨ ، إبداع الدلالة في الشعر الجاهليّ : ٦٩.

(٥٩) ظ : معجم التعريفات ، الشريف الجرجاني : ٥٥ .

(٦٠) ظ: الخصائص : ٦٢/٣ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري : (بعد) ٤٤٨/٢ .

(٦١) ظ : الصحاح: (بطأ) ٣٦/١ .

(٦٢) ظ : كتاب الصناعتين : ٣٣٧، العمدة : ١٥/٢ .

(٦٣) ظ : كتاب الصناعتين : ٣٧١.
(٦٤) ظ: علم الدلالة ، جون لاينز ، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة : ١٩، علم الدلالة ، بالمر ، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة :١٠٩.
(٦٥) ظ : اللغة العربية معناها ومبناها : ٢١٦ – ٢١٧ .
(٦٦) ظ : البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، د. جميل عبد المجيد : ١٠٧ ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د . مصطفى فاضل الساقي : ١٩٦.
(٦٧) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية : ١٠٧ ، ظ : لسانيات النص : ١٣٢.
(٦٨) ظ : اللغة العربية معناها ومبناها : ٢١٧.
(٦٩) : ظ : البلاغة العربية قراءة أخرى ، د . محمد عبد المطلب: ٣٥٦ .
(٧٠) ديوان الوائلي : ٣٤٦- ٣٤٧ .
(٧١) خصائص الأسلوب في الشوقيات ، محمد الهادي الطرابلسي : ١٠٢ .
(٧٢) وهو الذي يتمثل ((في استعمال لفظينِ اثنينِ متضادّينِ بحكم الوضع اللغويّ لا يشترك معهما في ذلك ثالث)) . خصائص الأسلوب في الشوقيات : ٩٨ .
(٧٣) ديوان الوائلي : ٣٤٧ .
(٧٤) م . ن : ٣٤٨

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الكتب

القرآن الكريم

❖ إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي ، الدكتور محمد العبد ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ط١ ، ١٩٨٨م .
❖ أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د. فاضل مصطفى الساقي ، مطبعة الخانجي _ القاهرة ، ١٣٩٧ه – ١٩٧٧م .
❖ الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت٧٣٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (د .ت) .
❖ البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، الدكتور جميل عبد المجيد ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م .

❖ البلاغة العربية قراءة أخرى ، الدكتور محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان - القاهرة ، ط١، ١٩٩٧.
❖ البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب – القاهرة ، ط١ ، ١٤١٣ه- ١٩٩٣م .
❖ حاشية الصبان – شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت نحو٩٠٠هـ) ، تحقيق : طه عبد الرّؤف سعد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د.ت) .
❖ الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، المكتبة العلمية ، (د.ت) .
❖ خصائص الأسلوب في الشوقيات ، محمد الهادي الطرابلسي ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس ، ١٩٨١م .
❖ خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، د . محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤١٦ه – ١٩٩٦م .
❖ دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة ، الأزهر الزنّاد ، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء – بيروت ، العربية للنشر ، صفاقس – تونس ، ط١ ، ١٩٩٢م .
❖ ديوان الوائلي، الدكتور الشيخ أحمد الوائلي ، شرح وتدقيق : سمير شيخ الأرض، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م .
❖ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عقيل الهمداني ، (ت٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .
❖ شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس – ليبيا، ط٢ ، ١٩٩٦.
❖ شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى البهجة المرضية مع حاشيته التحقيقات الوفية بما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية ، تأليف: محمد صالح بن أحمد الغرسي ، دار السلام للطباعة - القاهرة ، ط١ ، ١٤٢١-٢٠٠٠.
❖ شرح المفصل ، موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ) ادارة الطباعة المنيرية ، مصر ،(د.ت) .

❖ الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان، ط٤ ،١٩٩٠م .
❖ علم الدلالة ، أف . آر. بالمر ، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة ، منشورات الجامعة المستنصرية ، مطبعة العمال المركزية ، بغداد ، ١٩٨٥م .
❖ علم الدلالة ، جون لاينز ، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة ، حليم حسن فالح ، كاظم حسين باقر ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٠م .
❖ علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، الدكتور هادي نهر ، دار الأمل ، أربد – الأردن، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م .
❖ العُمدة في محاسن الشعر، وآدابه ، ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق ، القيرواني ، الأزدي (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ط٥ ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .
❖ في البلاغة العربية علم البديع ، الدكتور محمود أحمد حسن المراغي ، دار العلوم العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م .
❖ في البلاغة العربية علم المعاني – البيان – البديع ، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية ، بيروت، (د.ت) .
❖ كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
❖ كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري(٣٩٥هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار أحياء الكتب العلمية ، مصر ، ط١ ، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م .
❖ كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ، الدكتور إبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ .
❖ لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
❖ لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، الدكتور أحمد مدارس ، عالم الكتب الحديث ، أربد – الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

❖ اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٥، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
❖ معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
❖ مُعجم التعريفات ، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ - ١٤١٣م) ، تحقيق ودراسة : محمد صدّيق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .
❖ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مهدي وهبة ، كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤م .
❖ مقالات في اللغة والأدب ، الدكتور . تمام حسان ، عالم الكتب - القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م .
❖ المُقرب ، علي بن مؤمن المعروف بأبن عصفور (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري ، عبد الله الجبوري ، ط١ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
❖ النحو الأساسي ، الدكتور.أحمد مختار عمر ، الدكتور.مصطفى النحاس زهران ، الدكتور. محمد حماسة عبد اللطيف ، منشورات ذات السلاسل - الكويت ، ط٤ ، ١٤١٤ ه- ١٩٩٤ م.
❖ النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة ، والحياة اللغوية المتجددة ، عباس حسن ، دار المعارف – مصر ، ط٣ ، ١٩٧٤ .
❖ نسيج النص - بحث في ما يكون به الملفوظ نصا ، الأزهر الزنّاد ، المركز الثقافي العربي - بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣.
❖ نقد الشعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت٣٢٧هـ) ، تحقيق وتعليق : الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .

ثانياً :(الكتب والبحوث المنشورة في الانترنت)

❖ الإحالة في نحو النص ، الدكتور. أحمد عفيفي موقع كتب عربية www.kotobarabia.com